مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٦)

التعريب بين الواقع والمأمول

إعداد

د/ عمران أحمد عبد الكريم الطويل
أستاذ مساعد - جامعة الملك خالد
كلية العلوم والآداب للبنات بالنماص

د/ جودى فارس البطاينة
أستاذ مشارك - جامعة جرش
الأردن

السنة ٢٧ العدد (١٠٤) يناير ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعريب بين الواقع والمأمول

د/ عمران أحمد عبد الكريم الطويل
أستاذ مساعد /جامعة الملك خالد
كلية العلوم والآداب للبنات بالنماص

د / جودي فارس البطاينة
أستاذ مشارك / جامعة جرش /الأردن

ملخص

للتعريب أهمية كبيرة تقتضيها طبيعة العصر، والتغيرات المتسارعة في مجالات العلوم والتقنيات الحديثة ، وكذلك المواطنة الصالحة ،والوعي الحضاري، والاعتزاز بمنجزات السلف والمحافظة على كيان أمتنا وهويتها وتطورها .وبناءً على ذلك يدرس البحث هذه الظاهرة بين القديم والحديث، مع الإشارة إلى جهود مجمع اللغة العربية الأردني في هذا المجال، ويدرس أهمية التعريب وضرورته على المستوى العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والتنموي .

مقدمة

يعد التعريب منذ القدم ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات ، وتأثير بعضها ببعض ؛ ولهذا التأثير مجالاته المعروفة .

أما اليوم فقد اختلفت النظرة إلى الدراسات اللغوية المعاصرة بشكل عام بفعل التطور الحاصل في مختلف مجالاتها ، فقد خرج التعريب من مجرد كونه ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات ، وتأثرها بعضها ببعض إلى هدف تقصده ، وتسعى لتحقيقه والاستثمار من خلاله معظم الدول في عصرنا الحاضر ، ففي الفصل الأول من هذا البحث تناولنا هذه الظاهرة بين القديم والحديث ، وفي المبحث الأول منه تحدثنا بإيجاز حول ضرورة التعريب ، وكان المبحث الثاني في آراء علمية مجمعية .

أما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن مجمع اللغة العربية الأردني كنموذج لتميزه في هذا المجال ، وفي المبحث الأول منه أشرنا إلى جهوده في المصطلح ، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن التعريب وعلاقته بالتنمية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول : التعريب بين القديم والحديث

المبحث الأول : التعريب وضرورته :

تطورت الدراسات اللغوية المعاصرة تطوراً كبيراً في النصف الثاني من القرن العشرين بتأثير عوامل كثيرة منها : تعدد الجوانب التي يمكن تناول اللغة ودراستها على أساسها ، واتصال العلوم بعضها ببعض، وتعدد الحاجات الإنسانية والاجتماعية، التي يمكن أن تعمل هذه الدراسات على إشباعها ، وقد تفرعت الدراسات اللغوية المعاصرة إلى ميادين ومجالات متعددة بحسب تلك الحاجات .

وانه لمن الطبيعي أن يصحب هذا الاتساع في الدراسات اللغوية نمواً في المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الكثيرة المتجددة في هذه الدراسات [١].

ولا يخفى على دارس اللغة أن قضية المصطلح وتعريبه، قضية قديمة حديثة إذ عُني علماء اللغة القدامى بتمييز الكلمات الدخيلة الأجنبية ، وحصرها وألف بعضهم في ذلك مؤلفات مثل شهاب الدين الخفاجي في(شفاء الغليل بما ورد في كلام العرب من الدخيل)، والجواليقي في (المعرب من الكلام الأعجمي) ، ويظهر مما كتبوه في هذا الصدد أن الكلمات المعربة التي استعملها الفصحاء من العرب لا تعدو نحو الف كلمة [٢].

والتعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثيرها بعضها ببعض ، ولهذا التأثير في مجالاته المعروفة ، فهو إما أن يكون في أصوات الحروف أو في المفردات أو في الصيغ أو في تراكيب الجمل ، والتعريب الذي بحثه علماؤنا العرب وفسروا به هذه الظاهرة مجاله الكلمة المفردة كما هي أحياناً وبعد تغيير أحد حروفها أو تحوير وزنها أحياناً أخرى [٣]، وكان العامل الرئيسي في دخول هذه المفردات إلى العربية بفعل التطور الطبيعي للحضارة العربية، وظهور مستحدثات لم تكن للعرب ،ولا للغتهم عهد بها من قبل [٤].

---

(١) انظر ، سمير ستيتية ، المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٥م، ص٧٥.

(٢) انظر ، علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة ، ط٧ ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥م ،ص٢٠٥-٢٠٦.

(٣) انظر : عبده عبد العزيز قلقيلة ، لغويات، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧م ، ص٣٧.

(٤) انظر ، علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة ، ص ١٩٩-٢٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما في العصر الحديث فكان هناك أيضاً اهتمام بقضية التعريب ، ولكن على نطاق أوسع نظراً للتطور والتوسع الحضاري في المجتمعات ، وانطلاقاً من أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية ، وكل ضعف يصيب اللغة هو خطر يهدد الكيان العربي ووجوده ، إذ إن اللغة العربية أثبتت في مختلف مراحل تاريخها المديد ، وبحكم خصائصها أنها لغة حضارات ذات أبعاد إنسانية وعالمية ، وهي بهذا قادرة كلياً على أن تكون لغة العلم الحديث تدريساً وتأليفاً وبحثاً وتوليداً للمصطلح ، فأصبح يقصد بالتعريب في الوقت الحاضر : استعمال اللغة العربية في مختلف فروع المعرفة كلاماً وكتابة ودراسة وتدريساً وبحثاً وترجمةً وتأليفاً [1].

و التّعريبُ المرجوُّ هو الذي يُرادُ منه للعربيّةِ أن تتبوَّأ مكانَها الطّبيعيَّ، فتكونَ اللّغةَ الأولى في الحياةِ و المجتمعِ و العلمِ و التّعليمِ . أمّا اللّغةُ الأجنبيّةُ فينبغي أن تُعطى قدرَ ما تستحقُّ ، دونَ تغليبِها على اللّغةِ الأم .(٢) ويظهر الاهتمام بقضية التعريب من دراسات المحدثين وتعدد آرائهم في هذه القضية ، والدعوات إلى الاهتمام بها ، إذ أصبح التعريب ضرورة يفرضها واقعنا الحاضر كما فرضت على أجيال من قبلنا ، فهذه الضرورة جعلت البعض يعتقد أنه متى ترجمنا العلم إلى لغتنا أمسكنا بناصيته ودانت لنا قيادته ، مما أتاح للبعض أن يبشر بأنه ما دام لا علم لدينا فإن لغتنا غير قادرة على استيعابه ، لذلك فهم يصرون علينا كي نستعمل لغة أجنبية لهذا الغرض [3]. هذا إضافة إلى مبالغة البعض في تقرير ما اقتبسته العربية من غيرها ، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى أننا نعيش في عصر فقدنا فيه الثقة بأنفسنا، وبكل ما يتصل بنا ومنها لغتنا ، وإلى بطء حركة التعريب في العالم العربي ، إذ لو كان السير في سبيل التعريب منذ البداية يسير بخطى حثيثة وبرامج مرسومة، لما كان هناك مشكلة في تعريب الألفاظ بهذا الحجم ، إذ إن المجامع تنتظر الكلمات الأجنبية حتى تدخل إلى البلاد

(١) انظر ، محمود الحليلي ، تجارب في التعريب ، الموسم الثقافي الثاني لمجمع اللغة العربية الاردني : ١٩٨٤.

(٢) انظر ، عبد الرحمن بودرع ، اللغة العربية والتنمية المعرفية ، محاضرة نظمتها الجمعية الاقتصادية العمانية ، مسقط ،٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م ، ص٩ .

(٣) انظر ، محمد حسن صفوري، كلمة في تعريب العلوم ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٢٧ ، ١٩٨٥ . وهناك عدة أبحاث في هذا المجال منها : بحث بعنوان : (على هامش تعريب لغة التعليم الجامعي) مقدم في المؤتمر الثالث لأعلام دمياط. مصر عام ١٩٨٦ ، وبحث آخر بعنوان (المصطلح بين الأصالة والافتراض) مقدم في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات ، تونس، ١٩٨٦م ، وبحث آخر بعنوان (في المصطلح العربي) منشور في مجلة التعريب ، دمشق ، سوريا ٢٠٠٠م ، وجميع هذه البحوث للدكتور علي الحمد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتشيع على الألسنة ، وتستخدمها العامة والخاصة ، بعد ذلك تتسابق لوضع البديل لهذه الألفاظ وغالباً لا يتمكن هذا البديل من أن يحل مكان اللفظ الأجنبي إذ يولد ميتاً لاشتهار اللفظ الأعجمي وشيوعه على الألسنة . وكم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية لمستحدثات الحضارة غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع ؛ فمثلاً المذياع للراديو والخيالية للسينما ، والمرناة للتلفزيون وغير ذلك [1].

وفي الوقت نفسه، لا يمكن أو من الصعوبة ، التحاق مجامع اللغة ومؤسسات التعريب، بالإبداعات والتجديدات اليومية في مجالات العلوم والتكنولوجيا فالمصطلحات العلمية كثيرة تُعدُّ بالملايين ، وهي تتكاثر على نحو يعجز حتى التعريب عن مجاراته ، فمشكلة التعريب باقية وفي الوقت نفسه هي ضرورة وطنية وقومية لابد من السير بها بخطى واثقة سريعة .

المبحث الثاني : آراء علمية ومجمعية

ومن أهم القضايا التي تطرحها عملية التعريب موضوع المصطلحات العلمية من حيث وضعها وتشذيبها وتوحيدها وجعلها حية نامية تواكب تقدم العلم وخطواته الواسعة [2]. إذ يعتمد التعريب على المصطلحات ، واختيار المصطلحات أمر مهم جداً ، وعلى الرغم من التخوف عند البعض من التعامل مع المصطلحات لمقولة مؤداها -كما أشرت سابقاً - أن المجتمع الذي ينتج المادة العلمية ينتج معها مصطلحات، وبما أن مجتمعنا ما يزال عالة على الإنتاج العلمي الغربي الذي يتسارع في عصرنا هذا بصورة لم يسبق لها مثيل فإنه سيوجه هذه المصطلحات الأجنبية الكثيرة التي تتسارع مع تسارع الانتاج .

وإن بالإمكان تجاوز هذه الصعوبات إذا ما قررنا نحن مواجهتها ، وخططنا لإيجاد حل لها على أساس العمل الجماعي المنظم، وذلك بالتخلص أولاً من موقف الكثيرين من اللغة العربية ، واللغات الأجنبية ، وهو موقف الإعجاب والإكبار للغات

---

(1) انظر ، رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ، ط١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٧م ،ص ٣٦٨

(2) انظر ، عبد الكريم خليفة ، دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات ،، ط١ ، منشورات مجمع مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، عمان ـ الاردن ، العدد ٣-٤ ، ١٩٧٩م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأجنبية واعتبارها لغات العلم والمعرفة والحضارة القادرة على مواكبة الحياة الحديثة وموقف الاستضعاف لشأن اللغة العربية [١].

وهناك آراء أخرى للغويين الأردنيين حول قضية التعريب التي يعد موضوع المصطلح من أهم القضايا التي تطرحها :

يقول الدكتور عبد الكريم خليفة : "إن التراث العلمي العربي يمدنا في الوقت الحاضر بثروة لغوية كبيرة ، يمكن أن تكون مادة خصبة من أجل استيعاب المصطلحات العلمية، والتقنية الحديثة في إطار خصائص اللغة العربية والأصول اللغوية التي أرستها تلك التجربة التاريخية في حياة هذه اللغة ، عندما واجهت لأول مرة في تاريخها موضوع المصطلحات العلمية واستيعاب حصيلة ما وصل إليه الفكر الإنساني إذ ذاك ، وهذه الأصول التي نبعت من طبيعة اللغة العربية ، وخصائصها تمد لغتنا بالحياة ، وتجعل منها لغة متطورة ونامية مطواعة لاستيعاب كل ما يجد في حضارة الإنسان وثقافته وعلومه" [٢].

ويقول الدكتور محمود إبراهيم : "إن تراثنا العربي بدءاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية ومروراً بمؤلفات أدباء العربية وكتابها الكبار عبر القرون حافلة بالمصطلحات المتعلقة بالعلوم وهذه المصطلحات ، حين تفرغ وتنظم في جداول حسب موضوعها كفيلة بأن تمد الدارس بالكثير مما يحتاج إليه من الألفاظ التي يتلمسها للدلالة على معان جديدة ، وإذا عزّ اللفظ العربي لمصطلح أجنبي جديد ، فمن الأفضل أن ينظر في تلمس المصطلح العربي المقابل إلى وظيفة المصطلح الجديد أو إلى مدلوله الفعلي في لغته "[٣].

والدكتور أحمد سعيدان [٤] يقول : إذا تجاوزنا مرحلة الدعوة إلى التعريب فنحن إذن في مرحلة التنفيذ ، وإن كنا قد أجزنا أن نمسك في هذه المرحلة عن الخوض في

---

(١) انظر ، محمود ابراهيم ، تعريب العلوم الإنسانية ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٥-٦ ، ١٩٧٩م،ص٥٢ ،
و محمود السمرة ، تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب العلوم ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ١٥-١٦ ، ١٩٨٢ ، ص٩٧ .

(٢) عبد الكريم خليفة ، دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات ، ص ٧ .

(٣) انظر ، محمود ابراهيم، تعريب العلوم الانسانية : ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٥-٦ ، ١٩٧٩م ، ص ٥٢.

(٤) انظر، أحمد سعيدان ، في سبيل تعريب التعليم الجامعي في العلوم الطبيعية مشاكل وحلول : ٣٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تأييد التعريب ومعارضته ، فلا يجوز لنا ونحن نخطط للتنفيذ أن نتجاهل حجم المعارضين ودعواهم ، وغني عن البيان أن دعاوى المعارضين تحملها تساؤلاتهم : أين المصادر العربية ، ثم أين الدوريات العربية العلمية التي فيها تنشر أبحاثنا ، إنهم بايجاز يريدون أن تكون المكتبة العربية في غنى المكتبات الغربية في الكتب والتراث"[1].

ويتابع القول إن دافع المعارضين في أغلبه خوف وكسل وقد يتجلى هذا الخوف عند بدء التعريب ، ثم يقول إن التعريب خطوة سياسية ينبغي أن تأتي بقرار سياسي من علٍ ، وفي يقيني أن هذا القرار يعطي التعريب دعماً كبيراً ولكن نبقى مع هذا القرار السياسي بحاجة إلى فئة من المعلمين أنفسهم تؤمن بالتعريب وتدافع عنه وترغب من حيث تشعر أو لا تشعر بتنفيذه .

والدكتور حسني عايش يقول [2]:" لعل الدعوة إلى التعريب القائم على لغة واحدة وهي اللغة القومية متهافتة من أساسها فالتعريب يعني التحول عن اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، ومن ثم فالتعريب يجب أن يتم على حساب اللغة الأجنبية، ولكن ذلك مستحيل منطقياً وعملياً ، فتعريب آخر المستحدثات النظرية والتطبيقية للكيمياء والفيزياء والبيولوجيا والطب والهندسة .. إلخ يستدعي إتقان المعرّب للغة هذه العلوم بالإضافة إلى اتقانه للغته العربية ، ولا يستطيع أحد أن يدعي وأن يكابر بأن تعلمنا للغة الإنجليزية مثلاً كلغة أخرى خارج نطاق العلوم كاف للقيام بذلك؛ لأن أي ماجستير أو دكتوراه في آداب اللغة الإنجليزية مثلاً يحصل عليها متعلم في جامعته أو جامعة أجنبية لا تمكنه أبداً من نقل كتاب في الكيمياء أو الفيزياء إلى اللغة العربية ، وإذا كانت تجربة العرب في العصور الوسطى رائدة لنا في مضمار التعريب فعلينا التعلم منها ، فناقلوا الحضارات القديمة أتقنوا لغاتهم الأصلية واللغة العربية . إننا نحتاج اليوم إلى إتقان اللغات الأجنبية إلى جانب اتقان لغتنا القومية لننجح في التعريب .

وإذا قررنا أن نمضي في التعريب في جميع المراحل والمواد الدراسية، فهل يمكن توحيد التعريب بين جميع البلاد العربية ؟ وبعبارة أخرى أيهما أفضل للتعريب والعروبة

---

[1] : أحمد سعيدان، في سبيل تعريب التعليم الجامعي في العلوم الطبيعية مشاكل وحلول ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٢٧ ، ١٩٨٥م، ص٣٠ .

[2] حسني عايش ، التعريب بين التعمير والتخريب : ، مجلة الفكر ، المجلد ١١، ١٢ ، العدد ٥٠- ٥١ ، ١٩٨٠م ، ص ٧٠- ٧٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والإسلام اقتباس المصطلح الأجنبي أو نحته ثم إدخاله بعد ذلك في بنية لغتنا ما دام يصل بهذا الاصطلاح جميع البلاد العربية المستخدمة اللغة الأجنبية نفسها بالنص نفسه ، أم اللجوء إلى اشتقاق كلمات عربية أو التجديف على كلمات عربية غير مستساغة وغير مألوفة على الصعيد اليومي لوضع لفظ عربي يقابل الاصلي وبكلمات أخرى الا يصبح أي اصطلاح أو لفظ أجنبي جزءاً لا يتجزأ من اللغة الثنائية بعد أن يدخل في سياقها وبنيتها ويضحى مفردة من مفرداتها ؟

ما السبيل إلى فرض توحيد التعريب في جميع البلاد العربية ؟ وبكلمات أخرى هل لجهود المكتب الدائم العظيمة الغنية والمخلصة قيمة إذا لم تلتزم جميع البلاد العربية بها في كتبها المدرسية والجامعية ؟ ، ما السبيل لإلزامها بذلك أو لالتزامها بذلك ؟ هل هناك طريقة لإلزام كل أستاذ أو مدرس أو معلم أو مهندس أو محام أو طبيب كل في موقعه لاستخدام المقابل العربي المشتق أو المنحوت أو المقتبس ؟ لذلك كل هذه التساؤلات تشير إلى صعوبة هذه الطريق ، وأن السير بها غير واضح الرؤى ، وإن كل ما تحقق وحققته بعض انمجامع اللغوية منذ تأسيسها في هذا السبيل وما وضعته من برامج وخطط للسير فيها لم تحقق أهدافها وفشلت في بعض الأحيان من فرض سياسة التعريب في التعليم مثلاً على مستوى أقطارها الصغيرة فكيف لنا أن نحلم أن تتوحد الأقطار العربية على نهج معين في تعريب العلوم .

الفصل الثاني : مجمع اللغة العربيةالأردني نموذجاً

المبحث الأول : جهود المجمع في المصطلح

أما عن جهود المجمع الأردني في المصطلح فقد كان التعريب سياسة واقعية ومقررة منذ نشأة الدولة الأردنية بفعل سياسة التعريب التي أرست أساسها الدولة العربية في بلاد الشام ، إذ لم يستطع الانتداب البريطاني أن يغير في واقع التعريب شيئاً فكان التعريب ممارسة وواقعاً وسياسة وطنية مكتسبة [1].

وقد تميز التعريب في الأردن في الربع الأخير من القرن العشرين بظهور مؤسسات علمية مهمة بذلت جهوداً ، وما زالت تبذل في مجال التعريب لاسيما أن

[1] انظر ، عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث : ١١٢-١١٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قضية لغة التدريس الجامعي قد طرحت بصورة واقعة، وتشريعية لأول مرة في تاريخ الأردن الحديث بعد نشوء الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢م، بكلياتها وأقسامها المختلفة.

ومن أهم هذه المؤسسات [١]

١. اللجنة الأردنية للترجمة والتعريب والنشر .
٢. الجامعة الأردنية .
٣. الجمعية العلمية الملكية .
٤. جامعة اليرموك .
٥. مجمع اللغة العربية الأردني .
٦. كليات المجتمع . معاهد عالية .
٧. جامعة مؤتة .
٨. جامعة العلوم والتكنولوجيا .

ومن الأهداف الرئيسية التي يسعى المجمع إلى تحقيقها أن تحتل اللغة العربية مكانتها اللائقة في مؤسساتنا العلمية والتعليمية ، لتصبح لغة التدريس والبحث العلمي فيها . وعلى الرغم من ظروف المجمع المادية وإمكاناته المحدودة إلا أنه يحرص على الاستمرار في مشروعه الرامي إلى تعريب التعليم الجامعي سواء أكان عن طريق نقل الكتب العلمية الأصول إلى اللغة العربية أم عن طريق دعم التأليف في مجالات العلوم المختلفة ، هذا إضافة إلى حرص المجمع على وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية والذي هو هدف من أهداف المجمع الرئيسية حيث ورد في الفقرة (ب) الرابعة من قانون المجمع (يعمل المجمع على تحقيق الأهداف الآتية :

- توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون .
- ووضع المعاجم والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها .

ولتحقيق هذا الهدف فقد ألف المجمع لجنة دائمة عرفت باسم (لجنة المصطلحات) ، وتمكن المجمع من إقرار عدد كبير من المصطلحات في علوم مختلفة

[١] انظر ، عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث : ١١٤-١١٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

، فقد أقر مجلس المجمع المقابلات العربية لمجموعة من المصطلحات الهندسية المدنية والمعمارية وكانت كما يلي :

مصطلحات الصواعق وبلغ مجموعها سبعة وسبعين مصطلحاً ، ومصطلحات التأريخ مائة مصطلح ، ومصطلحات السفارات ثلاثة وستون مصطلحاً ، ومصطلحات التزويد بالمياه وبلغ مجموعها خمسة وتسعون مصطلحاً ، ومصطلحات النفايات أربعة وعشرين مصطلحاً ، ومصطلحات التصريف الصحي واحداً وسبعين مصطلحاً ، ومصطلحات الطوبار والقوالب سبعة وخمسين مصطلحاً ، ومصطلحات التمديدات الكهربائية مائة وستة وثمانين مصطلحاً . وبلغ عدد المصطلحات التي أقرها مجلس المجمع هذا العام ثلاثة وسبعين وستمائة مصطلح وستصدر هذه المصطلحات في بداية العام القادم بعنوان : (معجم مصطلحات الهندسة المعمارية) .

ومن أجل تعميم الفائدة والعمل على توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي فإن المجمع يحرص على تزويد المجامع اللغوية العلمية العربية ، ووزارات التعليم العالي والتربية والتعليم ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجامعات العربية ومكتب تنسيق التعريب ، والمركز العربي للتأليف والترجمة والنشر والمؤسسات العلمية العربية بما يصدره في مجال وضع المصطلحات العلمية .

ويقول الدكتور عبد الكريم خليفة :" لاشك أن التجربة التي تبناها مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العالي الجامعي لاتزال محدودة بسبب إمكاناته الضيقة وإمكانات البلد ، ولكن لنا آمال واسعة وإرادة طيبة من أجل خدمة أمتنا وخدمة لغتنا" [1].

ثم يقول : إننا لا نزعم مطلقاً أن مجمعنا قادر على تعريب جميع العلوم والتقنيات الحديثة ولكنا نزعم أننا قادرون على إعطاء مثل عملي على إمكانية التعريب وأن هذا الطريق إذا ما توافرت الإمكانات العلمية وهو نهج واضح ونحن قادرون عليه" [2].

أما الدكتور همام غصيب فيقول :" نحن نؤمن بأنه ليس هناك تنمية دون تعريب، فمشكلة التنمية تقبع أولا وأخيراً في التربية والتعليم ، وهذه بديهيتنا الأولى ، ذلك أن المحور هنا قضية تكوين الإنسان فكرياً وعملياً ووجدانياً، وواضح أن البيت والمدرسة

(1) عبد الكريم خليفة ،تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي ، ص ١١ .
(2) عبد الكريم خليفة، تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي ، ص ١١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والجامعة معامل جوهرية يبنى في رحابها الشطر الأهم من مستقبل الأمة، وبعد ذلك فقط تأتي التقنيات والماديات التي يستمتع بمحاسنها كل متحذلق هذه الأيام . ومن هنا كانت البديهية الثانية :ألا تنمية دون تعريب فالتنمية عملية معقدة متشابكة تشكل هرماً هائلاً قاعدته تشمل الجمهور الواسع العريض ، بينما تخص ذروته الصفوة ومجالاتهم المغرقة في التخصص فثمة مفارقات وتناقضات ، إذن لابد من إذابتها وحلها لدى كل القطاعات والمستويات ، إذا أردنا تحقيق تنمية خلاقة . فكيف تعمم وسائل التنمية وفلسفتها ومنهجيتها دون تعريب شامل قلباً وقالباً يربط بين سفح الهرم وقمته ، وكيف يمكن أن تراكم تجارب فوق تجارب دون تعريب حقيقي ؟ أعني ذلك التعريب المتكامل الذي لا يقنع إلا من شمل سائر المستويات من المدرسة الإبتدائية حتى الحرم الجامعي المتخصص ، وجميع القطاعات أيضاً من أكاديمية وصناعية وخلافها" [1].

إضافة إلى ذلك فقد لعب المجمع دوراً بارزاً في الاهتمام بالتعريب واللغة العربية عموماً ، وذلك من خلال الموسم الثقافي السنوي الذي يعقده المجمع في كل عام والذي يختار له موضوعاً للحوار يهتم بالحفاظ على العربية ، ففي الموسم الثقافي الأول للمجمع ، والذي عقد عام ١٩٨٣ م اختار المجمع موضوع (المعاجم العربية القديمة والحديثة وتجارب مجامع اللغة العربية في التعريب وخدمة التراث العربي) وبطبيعة الحال يشارك في هذه المواسم أعضاء من مختلف الدول العربية يتحاورون حول الموضوع نفسه .

واختار الموسم الثقافي الثاني الذي عقد عام ١٩٨٤م موضوع (تقنيات اللغة والتراث العربي وتيسير النحو) ، وللموسم الثالث عام ١٩٨٥م موضوع (التراث العلمي العربي) وفي الموسم الثقافي الرابع عشر ١٩٩٦م (موضوع الحاسوب في خدمة اللغة العربية) [2]

---

[1] همام غصيب ، تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي ، ندوة الكويت في ١٢ حزيران ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٣-٣٤ .

[2] انظر ، المواسم الثقافية للأعوام المذكورة ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الثاني : التعريب والتنمية :

من الملاحظ أن مسألة التعريب أخذت بعدًا أكبر من السابق إذ أصبحت مرتبطة بالاقتصاد والتنمية ، أكثر من أي وقت مضى. وإيماناً بما للتعريب من دور أساسي في خطة التنمية الوطنية ، فإن المجمع يولي قضية تعريب التعليم الجامعي اهتماماً كبيراً ويعتبرها امراً حيوياً تقتضيه طبيعة العصر ، والتغيرات المتسارعة في مجالات العلوم والتقنيات الحديثة ، وكذلك المواطنة الصادقة والوعي الحضاري والاعتزاز بمنجزات السلف والمحافظة على كيان أمتنا وهويتها وتطورها ، وهي بالإضافة إلى ذلك ضرورة ذات فوائد جمة على المستويين العلمي والوطني : فقد أصدر المجمع تسعة عشر مرجعاً علمياً في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الأرض وغيرها ، حتى عام ٢٠٠٠م ، وهو يوالي جهوده في إصدار المزيد من هذه المراجع العلمية الجامعية . ويولي المجمع دعم التأليف العلمي الجامعي باللغة العربية اهتماماً خاصاً بالتعاون مع الجهات العربية المعنية ، ويعمل أيضاً مع الجهات اللغوية الشقيقة والجامعات العربية على الاستفادة من المصطلحات العلمية، التي يزخر بها التراث العربي الإسلامي من خلال الرسائل الجامعية .

نشر المجمع مشروعاً متكاملاً في الرموز العلمية العربية ، وقد قامت الجامعات العربية، والمجامع اللغوية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي، بدراسته وإبداء الملاحظات حوله [1].

اما فيما يتعلق بإحياء التراث العربي الإسلامي فيقوم المجمع بإحياء الكتب الأصول في التراث العربي الإسلامي عن طريق الاختيار والتحقيق والنشر ، إضافة إلى قيامه بنشر فهارس المخطوطات العربية لتيسرها للدارسين والباحثين ، وقد نشر في هذا المجال عدداً من فهارس المخطوطات في مكتبات فلسطين المحتلة ومساجدها.

أما عن مشاركة المجمع في النشاط الثقافي فيقيم المجمع كل عام – كما ذكرت سابقاً – موسماً ثقافياً يستمر أربعة أسابيع يدعو للمشاركة فيه عدداً من العلماء

(1) انظر ، مدخل الى مجمع اللغة العربية الاردني ، من منشورات المجمع ، عمان ـ الاردن ، ١٩٨٨م ، ص ١٠-١١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي مجال المصطلحات العلمية : قام المجمع منذ تأسيسه بتوجيه رسائل إلى مختلف وزارات الدولة في الأردن ومؤسساتها ودواوينها لموافاته بالمصطلحات التي تستخدمها وقام المجمع بدراسة هذه المصطلحات ووضع المقابلات العربية لها . وتم إقرار هذه المصطلحات وفق منهجية معينة محددة ، أقرها المجمع بحيث يمر المصطلح عبر مراحل من الدراسة ، بمشاركة خبراء ومختصين إلى أن تقدم إلى مجلس المجمع الذي يناقشها مع الخبراء أيضاً ويضفي عليها الشرعية ، بعد ذلك تنشر (٣).

وقد حرص المجمع على دعم خطته في ترجمة الكتب العلمية ، ووضع المقابلات العربية للمصطلحات في مختلف مؤسسات الدولة، بإقامة الندوات المتخصصة ، والمشاركة الفعالة في المؤتمرات العلمية من أجل التعريب ، وقد أصدر المجمع كراسات تحتوي على كثير من هذه المصطلحات التي قام بتعريبها في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية، والمؤسسات العامة والخاصة وهو يبذل جهداً متواصلاً من أجل انجازها بالسرعة الممكنة .

فقد أصدر عدداً من الكراسات في مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف والأرصاد الجوية ، والتعليم الزراعي ، ووحدات النظام الدولي ورموزها ، وسلاح الصيانة ، وسلاح المدفعية، وسلاح التموين ، والنقل ، وسلاح المشاة ، وسلاح الجو:

١. مصطلحات (**الأرصاد الجوية**) ، الطبعة الثانية عام ١٩٨١م .
٢. مصطلحات (**التجارة والاقتصاد والمصارف**)، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٢ م، والطبعة الثانية عام ١٩٩٦م، وهو في ١٧٨ صفحة .
٣. تعريب (**رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها**) ،الطبعة الثانية، ١٩٨١م .
٤. مصطلحات (**زراعية**) ، ١٩٨١ م.
٥. مصطلحات (**سلاح الصيانة**)، الطبعة الأولى ١٩٨٤ م، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ م.

(٢) انظر ، مدخل إلى مجمع اللغة العربية الاردني ، ص١٢ .
(٣) انظر ، عبد الكريم خليفة ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث : ١٢٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦. مصطلحات (سلاح التموين والنقل)، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م ، والثانية ١٩٩٥م .
٧. مصطلحات (سلاح الجو) ، ١٩٨٤م.
٨. مصطلحات (الاستخبارات)١٩٩٦م ، ١٠٧ صفحة .
٩. مصطلحات(سلاح المدفعية) ، الطبعة الأولى ، عام١٩٨٦ م ، الطبعة الثانية ١٩٩٤م، ٩٠ صفحة .
١٠. مصطلحات(سلاح المشاة)،الطبعة الأولى، عام ١٩٨٤م،الطبعة الثانية ١٩٩٤م ، ٥٦ صفحة .
١١. مصطلحات (الدهانات والورنيشات) ، ١٩٨٩ م.
١٢. مصطلحات (الدروع) ، ١٩٩٤ م .
١٣. مصطلحات (المساحة) ١٩٩٥ م ، ٦٢ صفحة .
١٤. مصطلحات (سلاح الهندسة)١٩٩٥م ، ١٢١ صفحة .
١٥. مصطلحات (اللاسلكي)١٩٩٦ م ، ٩٦ صفحة .
١٦. مصطلحات (التمريض) ١٩٩٦ م ، ٥٦ صفحة .
١٧. مصطلحات (الإذاعة والتلفزيون والكهرباء العامة) ١٩٩٦م ، ٢١١ صفحة .
١٨. مصطلحات (التجارة) ١٩٩٧ م ، ٥٠ صفحة .
١٩. مصطلحات (الخراطة) ١٩٩٧م ، ٢٥ صفحة .
٢٠. مصطلحات (التكييف والتبريد والادوات الصحية) ١٩٩٨ م، ٩٣ صفحة .
٢١. مصطلحات (الهندسة المدنية والمعمارية) ،ج١، ١٩٩٨م، ١٥٤ صفحة .
٢٢. مصطلحات (ميكانيك السيارات) ١٩٩٨م ، ٥٣ صفحة .

لكن يبقى أمر تسويق الكتاب وتسهيل انتقاله في الوطن العربي ، ضرورة ملحة في توحيد المصطلح ، ولن يتم ذلك بالسرعة المنشودة إلا من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تحتاج مسبقاً الاهتمام الجاد بتعليم اللغات الأجنبية وإتقانها، والاهتمام بالترجمة حتى نصل إلى مستوى الاستثمار باللغة . ولا يزال المجمع سائراً في نهجه الذي خطّهُ منذ التأسيس ، بتعريب العلوم والمصطلحات التي يقتضيها التطور العلمي والتكنولوجي في الحياة . على الرغم من أن الملاحظ على جهود التعريب في الوطن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العربي بشكل عام ، وفي مجال العلوم بشكل خاص، أنها ليست بالمستوى المقبول لا من قبل السياسات العليا، ولا على مستوى المجامع والمؤسسات ؛ سيما وأن تعريب المعرفة اللازمة للأمة إضافة إلى التمكن من اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية أصبح من ضرورات التنمية أكثر من أي وقت مضى ، فاللغة هي وعاء المعرفة العلمية والتكنولوجية، لذلك فإن دور اللغة العلمية والتكنولوجية في تحسين مردود القوى العاملة بلغة الأم يتعاظم بدرجة كبيرة مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة .وتُعدّ الترجمة العلمية من وسائلِ إغناء اللغة العلمية والتكنولوجية للقوى العاملة، أي من وسائل النهوض الاقتصادي والاجتماعي.

ومن المعروف أن النمو الاقتصادي، هو مفتاح حلّ أهم القضايا الاقتصادية العربية المعاصرة؛ من خلال توليد فرص العمل، وتنويع النشاطات الاقتصادية، وزيادة دخل الفرد؛ أي زيادة الناتج الإجمالى المحلي العربي ، كل هذا يبيّن أهمية الدور الذي تنهض به اللغة العلمية ، والتكنولوجية للقوى العاملة العربية، وأهمية تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية، وكذلك الترجمة في المجالات العلمية والتكنولوجية، وربما يعطي مؤشرًا لأحد عوامل الإخفاق الاقتصادي العربي الحالي؛ لأن القوى العاملة العربية ضعيفة المعرفة، ولا تتحدث في العلم والتكنولوجيا بلغة الأم.(*)

وقد جاءَ تقريرُ الأمم المتّحدة عن التنمية المعرفة في العالَم العربي بضرورة العنايةِ بالتّعليم المبكّر باللغة العربية، وضرورة إقامة تعليم عالٍ وتقني باللغة العربية مع تقوية الجُهد في تعليم اللغات الأجنبية، تعليم عالٍ وتقني عربي حتّى تحصلَ تنميةُ قدراتِ التّملّك والتّفكير، وتنمية القُدراتِ الذّهنية والإبداعيّة، وإقامة جسور التّداخُل والتّكامُل بين التّخصصاتِ؛ لأنّ اللغة رابطة العِقد في منظومة المعرفة .[1]

وأن قضية تعريب التعليم الجامعي، لم تَعُد قضية قومية فقط، وإنما باتت شرطاً أساسياً لتنمية أدوات التفكير وتنمية القُدُرات الذهنية والملكات الإبداعية فضلاً عن استيعاب المعرفة للمشاركة المتجدّدة. لذا فإن عدم تعريب العلوم يمثّل عقبةً في طريق

[1]) انظر ، عبد الرّحمن بودرع ، اللغة العربية والتنمية المعرفية ، محاضرة نظمتها الجمعية الاقتصادية العمانية ، مسقط ،٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م ، ص٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقامة جسر التواصل بين التخصُصات العلمية المختلفة، ذلك أن اللغة رابطة العقد في منظومة المعرفة الإنسانية. إن تعلُّم العلم والتكنولوجيا باللغة الأم، وترجمتهما إلى اللغة الأم يعمم الفائدة على المجتمع ككل .وإن عدم نشر لغة العلم والتكنولوجيا في المجتمع يؤدي إلى خسارة المجتمع ككل.

إن التعليم في الدول العربية لم يؤدِّ إلى نموٍّ اقتصادي في هذه الدول بسبب اتباع سياسات تعليمية عاجزة عن الوفاء بما هو مطلوب .

والذي يبدو في أيامنا هذه أن الدول المتقدمة والمتفوقة اقتصادياً وتكنولوجياً وعلمياً تمثل محط جذب للجميع لتعلم لغاتها واكتسابها بشكل سريع حتى يتمكنوا من مواكبة التطورات المختلفة التي تنتجها تلك الدول طبعاً بلغاتها ، وهذا يقودنا للحديث عن الدول المستعمرة قديماً ، وكيف أن لغاتها مازالت منتشرة في الدول المستعمرة ومؤثرة فيها حتى يومنا هذا، ومسيطرة في كثير من الأحيان على لغاتها الأصلية ، فمسألة انشغالها بتسويق لغاتها لا يحتاج منها ذلك الجهد، وبالتالي فهي قد وصلت إلى تسويق منتجاتها في خارج نطاقها بسهولة ويسر لأنها لم تبذل جهداً في استثمار لغتها مثلما هو مطلوب من غيرها ، وخير مثال على ذلك اللغة الإنجليزية . ونحن نعود ونؤكد على ما ذكر سابقاً من أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية ، وكل ضعف يصيب اللغة هو خطر يتهدد الكيان العربي ووجوده ، إذ إن اللغة العربية أثبتت في مختلف مراحل تاريخها المديد ، وبحكم خصائصها أنها لغة حضارات ذات أبعاد انسانية وعالمية ، وهي بهذا قادرة كلياً على أن تكون لغة العلم الحديث تدريساً وتأليفاً وبحثاً وتوليداً للمصطلح .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

١ – أن للتعريب دوراً أساسياً في خطة التنمية لأي دولة .

٢– ضرورة استشعار أهمية اللغة العربية ، والعمل على تنمية الحس اللغوي بضرورتها وأهميتها ، والعمل من خلال التعريب على نقل لغة العلم والتكنولوجيا إلى العربية ، وهذا الأسلوب بالتأكيد سيؤدي إلى نمو اقتصادي في مختلف القطاعات .

٣ – للغة دور اقتصادي لابد للدول أن تنتبه إليه وتستثمره .

٤ –يجب إدراك العلاقة بين التعريب والجانب الاقتصادي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

- **تجارب في التعريب** ، محمود الجليلي ، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٤م .
- **الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني** ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ط١ ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٣م .
- **الموسم الثقافي الثاني لمجمع اللغة العربية الأردني** ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ط١ ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٤م .
- **الموسم الثقافي الرابع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني** ، منشورات المجمع ، ط١ ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٦م .
- **اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث** : عبد الكريم خليفة ، ط١ ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان . الأردن ، ١٩٨٧م .
- **لغويات** ، عبده عبد العزيز قلقيلية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧م .
- **علم اللغة** ، علي عبد الواحد وافي ، ط٧ ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٥م .
- **فصول في فقه العربية** ، رمضان عبد التواب ، ط١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
- **مدخل إلى مجمع اللغة العربية الأردني** ، من منشورات المجمع ، عمان . الأردن ، ١٩٨٨م .
- **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية** ، سمير ستيتية ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٥م .
- **دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات** ، عبد الكريم خليفة ، ط١ ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، عمان . الأردن ، العدد ٣-٤ ، ١٩٧٩م .
- **تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب العلوم** ، محمود السمرة، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ١٥-١٦ ، ١٩٨٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدوريات :

- التعريب بين التعمير والتخريب : حسني عايش ، مجلة أفكار ، المجلد ١١، ١٢، العدد ٥٠، ٥١ ، ١٩٨٠م .
- تعريب العلوم الانسانية : محمود ابراهيم ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٥-٦ ، ١٩٧٩م .
- تعريب العلوم الانسانية قضايا ومقترحات : مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٥-٦ ، ١٩٧٩م .
- كلمة في تعريب العلوم : محمد حسن صفوري ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٢٧ ، ١٩٨٥م .
- دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات : عبد الكريم خليفة ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٣-٤ ، ١٩٧٩م .
- في سبيل تعريب التعليم الجامعي في العلوم الطبيعية مشاكل وحلول : احمد سعيدان ، ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٢٧ ، ١٩٨٥م .
- دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات : عبد الكريم خليفة ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد ٣-٤ ، ١٩٧٩م .
- اللغة ، الهوية والتنمية : محمد مراياتي ،محاضرة نظمتها الجمعية الاقتصادية العمانية ، مسقط ،٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م .
- اللغة العربية والتنمية المعرفية :عبد الرحمن بودرع ، محاضرة نظمتها الجمعية الاقتصادية العمانية ، مسقط ،٢٩ سبتمبر ٢٠٠٧م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

By

The researchers

Dr. Imran Ahmed Abdul Karim Altaweel

Assistant Professor / King Khalid University / College of Arts and Sciences for Girls Balnmas

Dr. Judy Faris Bataineh

Associate Professor / Jerash University / Jordan

(Summary)

Arabization *Between* reality and ex*p*ectation

Arabization of great importance Tftadhaha nature of the times and the changes and accelerated in the fields of science and new technologies, as well as good citizenship and awareness of cultural and pride in the achievements of advances and preserving the integrity of our nation and its identity and its evolution. Examines this research this phenomenon between ancient and modern with reference to the efforts of the Jordan Academy of Arabic in this field and examines the importance of localization and necessity of the scientific and technological level and economic development .necessity of the scientific and technological level and economic development

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner